17C/10

حول رسالة الرفيق سالم

ايها الرفاق الاعزاء

ان الرفيق سالم قد اقترف سلسلة من الاخطاء يعود تاريخها الى العهد العلني ، دلت في تسلسلها على انها لم تكن مجرد اخطاء مفصول بعضها عن الاخر ، بل انها كانت اتجاها معينا مغايرا ومنافيا لمفاهيم ومبادىء حزبنا الشيوعي ، الحزب الثورى الماركسي اللينيني الستاليني للطبقة العاملة . وقد تبين للقيادة المركزية خلال بحثها ومناقشتها لاخطاء الرفيق سالم ومنشأها وجذورها انه كان لا يزال واقعا تحت تأثير العقلية البرجوازية ، ويحمل ميولا كوسموبوليتية ، غريبة عن عقلية الطبقة العاملة وعن حزبها الثورى . وقد كان لهذه الميول الكوسموبوليتية التي يحملها الرفيق سالم اثرها السيء الكبير في مختلف الميادين التي كلف بالعمل فيها ، حتى انها ادّت به الى مواقف تتعارض على خط مستقيم مع خطة الحزب الثورية . ويعود الفضل الاكبر في اكتشاف جذور الميول الكوسموبوليتية والشوفينية وخطرها ، الى الرفيق خالد بكداش الذي حارب بحزم وعناء تيارها في قلب اللجنة المركزية . وقد بين الرفيق خالد والقيادة المركزية مدى خطورة تسرب هذه العقلية ، عقلية الاعداء الطبقيين ، عقلية القومية البرجوازية بمظهريها الشوفيني والكوسموبوليتي ، الى داخل حزبنا في القرارات التي صدرت عن اجتماع القيادة المركزية المنعقد في حزيران ١٩٥١ والتي طبعت في كراس تحت عنوان "خطة الحزب في الاتجاه بحزم نحو العمال والفلاحين والعوائق السياسية والتنظيمية التي تحول دون تحقيق هذه الاتجاه ومهمات الحزب في النضال ضد هذه العوائق والتغلب عليها". ان هذه القرارات تظهر بوضوح ان الميول الشوفينية والكوسموبوليتية لا تعرقل تطبيق خطة الحزب الثورية وحسب بل تعزله عن الجماهير وتجره في طريق التصفية المحتوم .

ان الرفيق سالم تنفيذا لقرار القيادة المركزية التي بحثت اخطاءه وجذورها ونتائجها ، قد ارسل اليها رسالة يعترف فيها بهذه الاخطاء ويحلل اسبابها ومنشأها ويبين نتائجها على الحزب . وقد رأت القيادة المركزية في هذه الرسالة محاولة طيبة للانتقاد الذاتي المبني على اساس فهم الاخطاء وجذورها ومنشأها واسبابها الذى هو بمثابة الخطوة الاولى الضرورية في سبيل اصلاح هذه الاخطاء .

والقيادة المركزية اذ ترسل هذه الرسالة الى جميع الرفاق والفرق والفروع واللجان المنطقية ، تطلب اليهم جميعا قراءتها بامعان ودرسها واستخلاص الدروس منها ، فتكون ، بما تظهره من اخطار الميول الكوسموبوليتية على حزبنا ، دافعا الى مضاعفة اليقظة والنشاط والحزم في محاربة هذه الميول بلا هوادة في صفوف حزبنا .

اواسط شباط ١٩٥٢ — القيادة المركزية

نص رسالة الرفيق سالم الموجهة الى القيادة المركزية
للحزب الشيوعي في سوريا ولبنان

الى الرفاق الاعزاء اعضاء القيادة المركزية :

ان الانتقادات التي وجهت الي في اجتماع اللجنة المركزية (في نيسان) ، ثم في اجتماعها الاخر (في حزيران) هي انتقادات صائبة وفي محلها تماما ، واني مقتنع بها كليا . فقد فتحت عيني هذه الانتقادات ، اخيرا ، على مدى ابتعادي عن الطريق اللينينية الستالينية ، وامعاني في اتجاه خطر ثابرت عليه ، رغم الانتقادات والملاحظات والتنبيهات التي ظلت ، خلال مدة طويلة ، توجه الي ، في داخل القيادة المركزية ، وخصوصا من الرفيق خالد بكداش .

وكلما امعنت النظر الان في تلك الاخطاء والانحرافات ، تبينت لي ، بصورة اجلى ، جسامة الاضرار التي جرتها على الحزب ، بما ادت اليه من عرقلة تنفيذ خطته الثورية الصحيحة . وهذا ما يملاء نفسي شعورا بعظم التبعة التي احملها امام حزبنا وشعبنا ، وامام التاريخ ، وامام كل الشيوعيين في سوريا ولبنان ، بل في جميع الاقطار العربية ، اذ كنت في نظرهم جميعا احد من يحملون شرف تمثيل الحزب الشيوعي ، طليعة النضال الشعبي الوطني ضد الاستعمار .

واني افهم الان واقدر كل مغزى غضب الرفاق اعضاء اللجنة المركزية نحوي ، فهو غضب مشروع حقا يتناسب مع الثقة التي كانت موضوعة بي .

وان موقف اللجنة المركزية من اخطائي وانحرافاتي ، واجماعها على تسجيلها لمن اكبر العلامات على ان حزبنا يصبح فعلا ، بقيادة الرفيق خالد بكداش ، حزباً جديا اذ ان الحزب الجدي يعرف ، كما يعلمنا لينين وستالين ، على اساس موقفه من اخطائه واخطاء اعضائه ، ومدى تطور الانتقاد والانتقاد الذاتي فيه .

ايها الرفاق

ان اخطائي وانحرافاتي تعود لانزلاقي الى مواقف الانتهازية ، وضياع الهدف الثوري من امامي ، وخروجي عن طريق المبادىء اللينينية الستالينية واتباعي طريقا آخر معاديا للبلشفية ، خصوصا فيما يتعلق بمفهوم الحزب الشيوعي ودوره الثوري .

لقد غاب عني مفهوم الحزب الشيوعي اللينيني ودوره الثوري . بدأ ذلك منذ العهد العلني ، ثم استمر بعد دخول حزبنا مرحلة النضال السري ، رغم الحوادث والانتقادات والملاحظات . ان نظرتي للحزب الشيوعي غدت نظرة مناقضة تماما للفكرة اللينينية الستالينية عن الحزب ، لقد كانت ، في الواقع ، نظرة اشتراكية ديموقراطية . لقد غاب عني منذ عهد النضال العلني ، دور الحزب الشيوعي كقوة قائدة ومحركة الى امام للطبقة العاملة وللجماهير الشعبية الكادحة ، كفصيلة الطليعة المنظمة من الطبقة العاملة . وصرت انظر الى الحزب كمنظمة تقوم بالانتخابات وببعض الدعاية للافكار الشيوعية فقط . ونسيت ان على الحزب القيام بمهمة قيادة حركة التحرر الوطني ضد الاستعمار ، وتحقيق الثورة الوطنية الديموقراطية في بلادنا ، هذه الثورة التي "تلخص اهدافها في القضاء على سيطرة الاستعمار وعملائه وتصفية بقايا الاقطاعية في بلادنا ، اى تحقيق التحرر الوطني الديموقراطي ، تحرير شعبنا من نير الاستعمار الاجنبي السياسي والاقتصادى ونير عملائه ، ومن بقايا القرون الوسطى ، واقامة حكم ديموقراطي شعبي . وعند ذلك تبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة توطيد الحكم الديموقراطي الشعبي وتوفير الشروط اللازمة لتحقيق الاشتراكية في بلادنا " (تقرير خالد بكداش "لاجل النضال في سبيل السلم والاستقلال الوطني والديموقراطية يجب الاتجاه بحزم نحو العمال والفلاحين ")

"ومن الواضح ، كما يقول الرفيق بكداش ، في تقريره التاريخي المذكور آنفا ، ان نضالنا في سبيل هذه الاهداف الوطنية الديموقراطية ، يمتزج امتزاجا عضويا بالنضال العام ضد خطر الحرب العالمية الثالثة التي يعمل لاشعالها الاستعمار العالمي ، بقيادة الاستعمار الاميركي " .

وبنتيجة المفهوم الخاطيء لدور الحزب، ولغياب اهدافه الثورية عن ناظرى، غاب عني دور القيادة الشيوعية البلشفية، ومفهوم مهمات القائد في الحزب الشيوعي. وقد بلغ بي الامر ان نظرتي لدورى كقائد انحطت حتى اصبحت كالنظر لدور القيادة في الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية، او للزعامة البرجوازية: "اكثر ما يمكن من التشريفات، واقل ما يمكن من الواجبات". لقد اصبحت القيادة في نظرى "امتيازات" لا اعباء ثقيلة مرزحة. فلم اكن احفل بما تتطلبه مهمة القيادة في الحزب الشيوعي من صلة حيوية دائمة بالحزب، وتلبية جميع حاجاته ومتطلباته، ومن يقظة وسهر وروح ابتكار في حل المشاكل والقضايا السياسية والتنظيمية التي تضعها الحياة وظروف النضال امام الحزب، ومن تعب وجد ودرس في وضع خطة سياسية للحزب، وشعارات مناسبة في كل ظرف بعينه، والسهر على تطبيقها، واختيار الرجال اى الكادر الصالحين لتنفيذ هذه الخطة، مع تقديم المساعدة المستمرة لهم، والعمل على رفع مستواهم والاكثار منهم، اى اغناء الحزب دائما بافواج جديدة من الرجال المناضلين. لم اكن احفل بان دور القيادة هو دائما دور قوة محركة تشد الحزب دائما الى امام والى مستوى اعلى في شعاراته وسياسته، وفي تنظيمه وثقافته، وهدفها الدائم جعله فصيلة الطليعة حقا، من الطبقة العاملة، وقائد الجماهير الشعبية.

وانعكس المفهوم الخاطيء لدور الحزب الثورى في قلة اهتمامي بمصير المنظمات الحزبية وبعملها ونضالها، وكيفية اتجاهها وتطورها، وكيفية تركيبها وتأليف قياداتها. مثال ذلك ان منظمات كثيرة في الحزب، كانت تولد وتندثر، او كان يتسلمها عملاء العدو، او كانت تطبق قانون الحزب وخطته السياسية كما يحلولها او لا تطبقهما ابدا، دون ان يلقى ذلك اهتماما مني. ولم اكن احفل بالانتقادات والملاحظات من الرفيق خالد بكداش، كما لم اكن القي بالاً لملاحظات الرفاق الاخرين. وكان من جراء ذلك عيوب عديدة في عملي الحزبي: طغيان الاسلوب العشائرى على عملي الحزبي، وطمس المبادىء الاساسية التنظيمية في الحزب، كالتخلي عن المركزية الديموقراطية ومن الانتقاد والانتقاد الذاتي، وعدم احترام هيئات الحزب وعدم اقامة وزن لمقرراتها وعملها، مع الميل الى العمل الفردى، وعدم التعاون مع الرفاق الاخرين المسوءولين، وعدم تقدير لجدوى هذا التعاون، وكره اجتماعات الحزب (السكريتارية، المكتب السياسي، اللجنة المركزية). وعملياً اصبح تصرفي تصرف شخص غير مسوءول، وفي احسن الحالات صار دورى كدور "مستشار"، وتكون عندى رأي باني "ثمين" جدا بالنسبة للحزب. وفي الوقت نفسه كان عجزي عن القيام بمهمات الحزب يتفاقم، وينمو عندي شعور الاكتفاء والغرور. فصرت اميل الى اخفاء تقصيري واخطائي حتى عن رفاق السكريتاريا والمكتب السياسي. فكان ذلك مني خداعا للحزب والقيادة، من الناحية العملية، دفعت اليه بشعور برجوازى صغير، شعور المحافظة على ظواهر "زعامتي".

ومن عيوب عملي الناتجة عن الانغماس في الانتهازية وعن المفهوم الخاطيء لدور الحزب الثورى، عدم الاهتمام بايجاد الكادر وتكوينه وتثقيفه وتقديمه، وكانت نظرتي الى تقديم الكادر خاطئة ومغايرة للقاعدة الستالينية. فلم يكن الغرض الرئيسي تهيئة رجال يساهمون في تنفيذ مهمات الحزب المتعاظمة، بل كان اتجاهي هو ايجاد اشخاص ينفذون من المهمات الجارية ما يمكن ان يخفف الاعباء عني، دونما نظر الى كيفية تطورهم في المستقبل ومدى كفاءتهم، ودون نظر الى سيمائهم السياسية التي يتحدث عنها الرفيق ستالين، ولم اكن اقدم لهم المساعدة والعناية، وكان الناس "الراضون" "السكوتون" هم المفضلون عندى، وبسبب ذلك جررت اللجنة المركزية الى اخطاء في هذا الباب. ومن المعلوم انه قد تقع اخطاء في تقديم الكادر، وفي كل عمل حزبي آخر، ولكن تظل هذه الاخطاء تعد بسيطة اذا وقعت ضمن الخطة الصحيحة. اما اخطائي في تقديم الكادر فلم تكن من هذا النوع، بل كانت في الخطة نفسها. والفرق بين الامرين عظيم.

وبالطبع، كان هذا الاهمال والاستهتار في مسائل الكادر، ناتجا عن ضياع الهدف الثورى، ونسيان دور

الحزب . ويصح بي هنا قول ستالين عن الموقف السلبي الذي تقفه احزاب الاممية الثانية من مسألة الفلاحين حيث يفسر هذا الموقف بقوله "ان تلك الاحزاب لا تؤمن بديكتاتورية البروليتاريا وانها تخشى الثورة ،ولا يخطر ببالها ان تقود البروليتاريا الى الحكم ،ومن يخشى الثورة ،ولا يريد ان يقود البروليتاريين الى الحكم ،لا يمكن ان يهتم بمسألة حلفاء البروليتاريا في الثورة ،فمسألة الحلفاء في نظره ،ليست بذات بال ،ولا هي موضوعة على بساط البحث بشكل ملح" .

كذلك يمكن القول فيما يتعلق بموقفي من الكادر ،ان من ينسى دور الحزب الثوري وتغيب عنه اهدافه الثورية ، وينغمس في حماة الانتهازية ، لا يمكن ان يهتم بتوفير المزايا الرئيسية التي تقوي الحزب وتجعله كفؤاً للقيام بمهمته ، ومن اهم هذه المزايا تكوين الكادر وتثقيفه وتصليبه .

وهكذا نسيت شيئا فشيئا ان الحزب حزب نضال ومعارك وكفاح ثوري حافل بالمصاعب والمشاكل والتضحيات . وحين استعرض الماضي الان ، ارى كم من الاخطاء ارتكبتها ،وكم من ضرورات للنضال ضيعتها . لقد مرت سنوات، دون ان يدخل احد من الشيوعيين الى السجن . لقد نسي الشيوعيون السجن . ولماذا ؟ هل زال الاستعمار من بلادنا في تلك الفترة ام توقفت البرجوازية عن الخيانة واستثمار الجماهير ؟ فكم من خيانة ارتكب الحكام الرجعيون ،وكم من تدخل استعماري سافر ومستتر ،وكم من عدوان على العمال وخبز الشعب وحرياته ! كان الشعب يناضل والعمال يضربون ،ولم تكن الطبقة العاملة تنقصها روح الكفاح . ولكن خطتي التي كنت اسير عليها قلمت من اظافر الحزب ،واضعفت من روحه الكفاحية . صحيح ان لرفاقنا النقابيين المسؤولين تبعتهم ،فيما يتعلق بقضايا العمال والعمل النقابي ،ولكن التبعة الكبرى علي ،على خطتي . ولقد كان الرفيق خالد بكداش ينتقد وينصح وينبه ، ولكن بلا جدوى فقد كانت تلك في نظري آراء "تصح" في غير لبنان ، ذي "الوضع الخاص" ، كما يفكر الاشتراكيون الديموقراطيون تماما . كم عطلت "صوت الشعب" وكم اعتدي على الحريات الشعبية ،وكان من الضروري اعلان النضال ، وتجنيد قوى الحزب للمعارك والمظاهرات ،ولكن اسلوب النضال كان المراجعات من "فوق" والبرقيات ،بسبب خطتي تلك . فلقد ذهب من قلبي الحقد الطبقي على الاستعمار وعملائه الخونة . وكانت تلك الخطة هي التي افسحت ارحب مجال لتغلغل العناصر البرجوازية الصغيرة في الحزب ،وترعرعها فيه ،وطمس عناصره الثورية .

وحين اضطر الحزب للانتقال الى مرحلة النضال السري ،اتخذت نظرتي الانتهازية شكل استصغار لامكانيات النضال عند الحزب وعند الشعب . ونسيت ما كان قاله جدانوف ،منذ امد قريب اذ ذاك ،في تقريره التاريخي ،في الاجتماع الاول (١٩٤٧) "لمكتب الانباء" (الكومنفورم) من ان النضال بين المعسكرين ، الاستعماري والمعادي للاستعمار ،يجري في ظروف اشد ملاءمة للمعسكر الثاني ،وان قوى الديموقراطية والسلم والاشتراكية اكبر من قوى الاستعمار ، وان اكبر خطر على الطبقة العاملة الان هو استصغار قواها الخاصة واستعظام قوى خصومها .

لقد نظرت الى حزبنا والى شعبنا ،تجاه القوى الاستعمارية المتألبة على بلادنا ،نظرة منفصلة عن الوضع العالمي ،نظرة بورجوازية قومية ،نظرة ،في الاصح ،اضيق افقا ايضا ،نظرة كوسموبوليتية . ولم اؤمن ايمانا تاما أن شعبنا وبلادنا ، كما كان يقول الرفيق خالد بكداش ، قطاع من الجبهة العالمية الجبارة المناضلة ضد الاستعمار والحرب ،وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي ،وفصيلة من جيش الشعوب الجرار ،جيش السلم والاستقلال الوطني والديموقراطية والاشتراكية . ولذلك لم اكن مؤمنا ايمانا تاما بجدوى نضال الحزب . لقد استعظمت المصاعب ، وضعفت ثقتي بامكان تغلب الحزب على النواقص التي كان يعانيها ،وفي راسها تكاثر العناصر البرجوازية الصغيرة

فيه . لقد كانت نظرتي الى الحزب والظروف نظرة جامدة ،محافظة ،لا نظرة ديالكتيكية ،اى لا نظرة الى شيء متحول متحرك . فكان موقفي العملي مهادنة البرجوازية والاستعمار ،والتزام خطة الدفاع لا الهجوم ،بامل المحافظة على ما عندنا . وهذه الخطة هي خطة التصفية بعينها .

وحين بدأ الحزب بمحاربة هذه النواقص والعيوب بمبادرة الرفيق خالد بكداش وتحت قيادته ،ظللت غير مؤمن بجدوى ذلك ،رغم اعلان موافقتي . فكنت من جهة غير مدرك لخطر العناصر الانتهازية في الحزب ،ومن جهة ثانية غير مؤمن بامكان التغلب عليها . ولذلك لم اشاطر في تنفيذ المهمات والتدابير المتخذة لتصفية تلك العيوب والنواقص في الحزب ،بل كنت ،على الضد من ذلك ،متجها في كل سلوكي الى "حماية" هذه العناصر والتهوين من شرها ،وعرقلة محاربتها . فمن جهة اعلن الموافقة على ضرورة محاربتها ،وعلى التدابير المتخذة لذلك ، ومن جهة اخشى تنفيذ هذه التدابير والصعوبات التي ستنجم عنها ،فكنت اؤجل واماطل . وهكذا كنت عمليا اخدع الحزب والقيادة ،واعمل على تصفية المنظمات . وقد اوشكت فعلا بعض المنظمات على التصفية "بفضل" خطتي .

كل هذا ،ولم احفل بالانتقادات المستمرة التي توجه لي ،ولا بالتنبيهات الاخوية والتحذيرات الشديدة . لقد كانت هناك اشياء تمنع وصول الانتقاد الى اعماق قلبي ،حتى سميت انتقادات الرفيق بكداش مرة "وعظاً" .

والحقيقة ان غرقي في حمأة الانتهازية جعلني فكريا وسياسيا اقرب الى الانتهازيين مما الى خطة الحزب الثورية ،وكنت لا ارى فرقا كبيرا بيني وبينهم ،ولذلك لم اجد القدرة على محاربتهم . حتى اني كنت لا ارى الانتهازيين ولا استطيع اكتشافهم في المنظمات ،ولا اكتشاف عرقلتهم وتخريبهم وعملهم على تصفية المنظمات التي يتولونها . ان كثيرين من الانتهازيين وصغار البرجوازيين قد ابعدوا عن المراكز المسؤولة في المنظمات ،بفضل يقظة الرفيق خالد بكداش ،في وقت لم اكن اشعر بضرورة ابعادهم ،او بضرورة التعجيل بذلك ،رغم ان وجودهم في القيادات المنطقية او على رأسها كان يعرقل عمل الحزب وتطوره بشكل ظاهر ،بل كان يقود هذه المنظمات الى التصفية .

لقد كنت عمليا درعا للعناصر الانتهازية ،ومفسدة للعناصر الثورية الطيبة ،اذ كانت تتشبه بي وتأخذ عني ،نظرا لوضعي كقائد مسؤول ،في نظرها .

وهكذا اشعر الان بمرارة وبوخز في الضمير ،اذ اني بسبب التساهل مع الانتهازيين وعرقلة تصفيتهم من الحزب قد اخرت عمليا اتجاه الحزب نحو العمال والفلاحين الفقراء ، ونحو الجماهير الشعبية الكادحة ،هذا الاتجاه الذي وضعه الرفيق خالد بكداش في داخل الحزب ،منذ صيف ١٩٤٨ ، قبل تقريره التاريخي الاخير (كانون الثاني ١٩٥١) .

ان اساس انزلاقي الى هذه المواقف الانتهازية يعود خصوصا الى وقوعي تحت تأثير الميول الكوسموبوليتية ، هذه الميول الرجعية الغريبة عن عقلية الطبقة العاملة والمعادية لها على خط مستقيم .

فالكوسموبوليتية التي هي في الاساس انكار الوطن ونبذ فكرة السيادة الوطنية ،والاستهتار بالشرف الوطني ،هي عقلية الاقطاعية الرجعية العفنة وعقلية البرجوازية المالية الكبرى ، البرجوازية السمسرية التي لا تعرف وطنا ولا شرف وطني عندها ، والمندمج رأسمالها بالرأسمال الاستعمارى والمرتبطة مصالحها بوجود الاستعمار ارتباطا متينا .

ونشر الكوسموبوليتية هو دائما من وسائل الاستعمار في كل بلد واقع تحت سيطرة الاستعمار او يراد استعماره . والمستعمرون الاميركيون هم اليوم حملة لواء نشر الكوسموبوليتية بغية اضعاف النضال الوطني القائم في جميع الاقطار ضد مشاريعهم الحربية والتوسعية الاستعبادية للسيطرة على العالم .

والميول الكوسموبوليتية قد غذاها ، في لبنان منذ عهد طويل ، المستعمرون الاجانب ولا سيما الفرنسيون ، ونشروها على يد شركاتهم الاجنبية وارسالياتهم ومدارسهم التبشيرية ، (الجزويت والفرير وغيرها من مدارس الذكور والاناث) .

ولما تولوا السيطرة المباشرة على لبنان ، في عهد الانتداب ، اتخذوا نشر الكوسموبوليتية والتفرقة الطائفية سلاحا لتدعيم سيطرتهم ولضرب النضال الوطني الشعبي ضد الاستعمار . وقد وجدوا في الاقطاعيين والفئات العليا من البرجوازية وفي رجال الاكليروس المسيحيين ولا سيما الاكليروس الماروني عونا لهم على اغراضهم المجرمة .

والاقطاعيون وكبار البرجوازيين ، على اختلاف طوائفهم ، قد وجدوا في الاستعمار عونا لهم ضد الشعب ، وضد العمال والفلاحين ، فساعدوه على نشر الكوسموبوليتية والتفرقة الطائفية متخذين من ذلك ستارا لاخفاء استثمارهم للعمال والفلاحين ، مسلمين ومسيحيين ، ووسيلة لطمس الشعور الطبقي وشل النضال الطبقي .

اما رجال الاكليروس وخصوصا كبارهم ، ولا سيما الاكليروس الماروني الذين يشكلون من الناحية الاقتصادية والاجتماعية جزءا من الاقطاعية والبرجوازية ، فقد كانوا خدم الاستعمار الفرنسي وساعدوه على بث دعاية السامة الزاعمة ان مصلحة لبنان ومستقبله وازدهاره لا تقوم على استقلاله الوطني وتحرره من كل سيطرة اجنبية ، بل على الارتباط بدولة اجنبية كبرى "تحمي المسيحيين" وتحافظ على "التوازن" بين الطوائف . وقديما كانت فرنسا هي في نظرهم هذه الدولة ، اما اليوم فقد اصبحت (مع محافظة بعضهم على الولاء لفرنسا) الولايات المتحدة الاميركية هي الدولة التي "يكلون" اليها أمر هذه "الحماية" ، ويقوم الفاتيكان عميل الاستعمار الاميركي من الدرجة الاولى ، بمساندة هذا الاتجاه والعمل له بشدة . وتنفذ الفئة البرجوازية العليا المتربعة في الحكم هذا الاتجاه متحالفة مع الاقطاعيين ومع رجال الاكليروس انفسهم . وهكذا نرى ان معظم المتفرنسين القدماء قد تأمركوا اليوم .

وتتجلى الميول الكوسموبوليتية ، من الناحية السياسية والفكرية ، بمظاهر عدة . فمن مظاهرها ضعف الشعور الوطني وضعف الرابطة الوطنية ، وحلول الرابطة الطائفية محلها ، مما يؤدي عمليا الى اقامة الحواجز بين المواطنين على اساس انتمائهم الديني ، وبضعف الشعور الطبقي عند العمال والفلاحين ، ويفسح المجال لاثارة التفرقة الطائفية وتحويل العمال والفلاحين وسائر الجماهير الكادحة عن القيام بنضال موحد ضد الاستعمار والاقطاعية وضد الاستثمار البرجوازي الى نزاع داخلي وانقسام على اساس الانتساب الطائفي .

ومن مظاهر الميول الكوسموبوليتية ايضا اتخاذ موقف العداء نحو سوريا والشعب السوري بصورة خاصة ، وموقف العداء من الحركة الوطنية التحريرية ضد الاستعمار في الاقطار العربية بصورة عامة . ومن ابرز حملة لواء هذه الميول الرجعية ، في هذا المجال ، ممثلو الاوساط المالية البرجوازية المرتبطة بالرأسمال الاجنبي الاستعماري ، وخدم هذه الاوساط كزعماء "الكتائب" وزعماء الكتلة الادية ، وغيرهم من الرجعيين كالمطران مبارك . وفي الميدان الفكري ، يحمل لواء هذه الميول اخرون رجعيون وجزويتيون كالبنكي ميشال شيحا وغيره ممن يبشرون "بالثقافة المتوسطية" ، ويبدون الاعجاب والتمجيد "للثقافة" الاستعمارية الغربية الفرنسية والانكلو اميركية ، او ممن ينكرون الطابع العربي للثقافة في لبنان ، ويحلمون عزلها وفصلها عن التراث العربي .

ومن مظاهر هذه الميول انها ، مع تعاليها على الثقافة الوطنية للشعوب العربية ، ترى مقاييس "التقدمية والديموقراطية" في مظاهر "الثقافات" الاستعمارية . في حين ان مدى التقدمية والديموقراطية يقاس بمقدار الكره للاستعمار الاميركي الانكليزي الفرنسي ، وكره "ثقافته" الاميركية خصوصا التي تبث البغض للانسان ، وتمجد الوحشية والحروب واللصوصية ، وتنشر التخنث والتفسخ عن طريق الصحافة الخلاعية والسينما والكتب والراديو . فابسط فلاح او عامل يكره الاستعمار والحرب ويناضل ضدها ، هو تقدمي وديموقراطي اكثر من شخص كشارل مالك ، كلب الاستعمار الاميركي ، رغم شهاداته الجامعية الطويلة .

وتبرز هذه الميول ايضا بشكل عطف على الرجعية الصهيونية ، يحمل لواءه خصوصا اناس رجعيون خدموا الاستعمار طول حياتهم ،كالمطران مبارك نفسه ،او بيير الجميل وكثير من متزعمي الاديين وغيرهم ممن يرون بينهم وبين الصهيونية وحكام اسرائيل الرجعيين صلة نسب سياسية وطبقية ونوعا من "الزمالة" في خدمة الاستعمار ، باعتبار الرجعية الصهيونية التي تحكم في اسرائيل ،سندا رئيسيا للاستعمار الاميركي ضد الحركات الوطنية التحريرية لشعوب الشرق الادنى ، وعونا للمستعمرين في مشاريعهم الحربية الاحتلالية الموجهة ضد الشعوب العربية وضد الاتحاد السوفياتي وبلدان الديموقراطية الشعبية .

ولكن تجب الملاحظة ان هذه الميول ،عند انعكاسها في الحزب الشيوعي ،تتقنع باقنعة مختلفة ،فتظهر مثلا بشكل "تقدمي" مزعوم . كالنفور من العادات المتأخرة عند الجماهير الشعبية ،مع ان الجماهير غير مسؤولة عن ذلك، او كالمبالغة في تعظيم الصعوبات الموضوعية التي تعترض عمل الحزب بين هذه الجماهير (انتشار الامية ،قوة نفوذ الاقطاعية في بعض المناطق الفلاحية ،انتشار الاوهام الباطلة حول موقف الشيوعيين من المرأة والعائلة والدين ،الخ ... ظروف المعيشة الصعبة مع هذه الجماهير ، الخ ...) وتنعكس هذه الميول احيانا في النظر الى هذه الجماهير من خلال الزعماء الرجعيين ،وقياسها بمقياسهم وتحميلها اوزارهم وجرائرهم ،الخ ... بحجة ان قسما من هذه الجماهير لا يزال يسير وراء اولئك الزعماء ،او عنده اوهام حولهم .

وخلاصة هذه الميول ،عند انعكاسها في الحزب الشيوعي ، برجوازية صغيرة لا تستطيع ان ترى القوة الثورية الحقيقية الكامنة في الجماهير الشعبية الفقيرة ،تلك القوة الوطنية والطبقية المعادية للاستعمار والاقطاعيــة والاستثمار الرأسمـالي .

واذا كانت الميول القومية البرجوازية اساسها عدم رؤية الصلة بين الحركـة الوطنيـة التحريرية والحركـة البروليتارية العالمية والانحصار في الافق القومي الضيق ، فالميول الكوسموبوليتية ليست كذلك وحسب ،بل هي لا ترى القوى الوطنية التحريرية في الاقطار العربية الشقيقة ،بل لا ترى هذه القوى في لبنان نفسه . وكذلك تؤدي باصحابها الى الشعور او الاعتقاد بعدم امكان او بعدم جدوى النضال ضد الاستعمار ،والنتيجة المنطقية لذلك هي القبول عمليا بالعبودية للاستعمار .

وهذه الميول التي ادى انتشارها في لبنان الى منع اتساع النضال الوطني ضد الاستعمار ، قد حال تسربها الى صفوف الحزب ،عن طريق العناصر البرجوازية الصغيرة التي تكاثرت فيه في عهد النضال العلني ،دون ظهور وجهه الوطني وصفته الطبقية ،وبالنتيجة عرقل دخوله بين العمال والفلاحين .

وكان من نتيجة وقوعي في هذه الميول ان انعكست طبعا في مواقفي المختلفة ،فصرت من حامليها ،بشكل ام باخر ،ولذلك لم استطيع محاربتها ،بل جنحت الى مسايرتها والتساهل نحوها ،والارتياح لها ،بل الى خلق جو عرقل عمليا محاربتها وساعد على ترعرعها ونموها في الحزب .

ومن الواضح ان حزبنا لن يستطيع ان يقوم بتطبيق خطته الموضوعة في تقرير الرفيق خالد بكداش عن "الاتجاه بحزم نحو العمال والفلاحين" ،وان يهيئ الجماهير لخوض المعارك الكبرى ضد الاستعمار وفي سـبيل السـلم والاستقلال والتحرر الوطني والديموقراطي ،الا باشهار النضال الصارم ضد جميع هذه الميول حتى استئصالها من جذورها استئصالا* تاما .

وحين يتعمق المرء في تعرية هذه الميول من قشورها المختلفة حتى يصل الى جذورها ،الا يرى انها ، حين تنعكس في الحزب الشيوعي ،تصبح تيارا يمت الى التروتسكية بنسب قوي ،حين كانت التروتسكية لا تزال معدودة تيارا سياسيا في حركة العمال ،قبل ان تصبح عصابة تجسس وخيانة وتخريب واغتيال ،في خدمة الاستعمار ،وافظع

اقسامه رجعية ، ضد الاتحاد السوفياتي ، وضد الحركة الشيوعية ؟

فالتروتسكية ، كتيار في حركة العمال ، كانت تنكر كفاءة الفلاحين الثورية ، وتنكر ايضا كفاءة الطبقة العاملة على جر جماهير الفلاحين وراءها . وفي ظروف بلادنا ، اليس احتقار الجماهير الشعبية الكادحة ، ونسيان كفاءة الفلاحين الثورية ، ولا سيما الفلاحين الفقراء ، واهمال الاهتمام بالجماهير المناضلة ضد الاستعمار ، اليس ذلك كله ضربا من التروتسكية ؟

كذلك الى وقوعي تحت تاثير الميول الكوسموبوليتية وانزلاقي الى مواقف الانتهازية ونسياني مفهوم الحزب الثوري ، يجب رد خطأ موقفي المخزي ، حين فكرت ان بالامكان بحث مسألة ابداء الاسف لموقف الاتحاد السوفياتي من قضية فلسطين وموافقته على قرار التقسيم . لقد حاولت في حينها ان أفسر موقفي تفسيرات مختلفة ، ثم حاولت بعدها ، حتى المدة الاخيرة ، ان اجد له "التعليلات" والاسباب "المخففة" او ان اصوره كشيء غير ذى خطر ، ولا علاقة له باخطائي الانتهازية ومواقفي السابقة ، كالقول ان اساس الفكرة لم يكن التنصل من الاتحاد السوفياتي ، بل تفسير موقفه ، وكتذرعي باشياء اخرى لتفسير الخطأ وتبريره . ولكن يجب ان اقول ان كل هذه التفسيرات لا معنى لها سوى زيادة جسامة الخطأ ، وسوى البرهان على موقف انتهازى ، موقف ارتداد ، وعداء للثورة . فقد كان مجرد خطور الفكرة على بالي ، فكرة ابداء "الاسف" ، خضوعا وتراجعا امام تهويش الاستعمار وعملائه الرجعيين ، وتقديم تنازل مبدأي وفكري وسياسي لهم . وكان ذلك من شأنه توجيه طعنة لسمعة حزبنا الوطنية والدولية ، لم يكن ليتسنى له الشفاء منها ، قبل مضي وقت طويل . ولم يكن موقفي ذاك وليد تلك الظروف وحدها ، بل كان ايضا نتيجة لاتجاهي العام في التهاون والاستهتار بالمسائل المبدائية ، وهو ميل انتهازى ، اشتراكي ديموقراطي ، ليبرالي ، ميل الى الانفلات من السياسة العلمية القائمة على الماركسية اللينينية ، والسير ، كيفما اتفق ، بدون هدف ثورى ، لقد كان نتيجة لاستصغارى قوة حزبنا وقوة معسكر الديموقراطية ، واستعظام قوى الرجعية والاستعمار ، نتيجة لعدم رؤيتي دور الاتحاد السوفياتي في العالم على رأس معسكر السلم والديموقراطية والاشتراكية . لقد كان موقفي نتيجة عدم الثقة التامة بسياسة الاتحاد السوفياتي ، وانطباقها التام على مصالح الشعوب . وماذا تعني عمليا فكرة "الاسف" لموقف الاتحاد السوفياتي من قضية فلسطين ؟ انها تعني بلا مراء ، بان الاتحاد السوفياتي قد اتخذ موقفا ضد مصلحة جماهير سكان فلسطين او قسم منهم ـ اى الجماهير العربية . لقد كانت فكرة ابداء "الاسف" تضليلا وكذبا بالنسبة للشعب ، وافتراء على الاتحاد السوفياتي . لقد رأى المستعمرون وعملاؤهم الرجعيون ان كل تهويشهم وافترائهم على الاتحاد السوفياتي بشأن فلسطين ، لم يستطع ان يوصلهم الى ما يبتغون من تحويل غضب الجماهير عنهم ، وخلق تيار قوى ضد الاتحاد السوفياتي . فان كثيرين بين الجماهير ، رغم كل اكاذيب الدعاية الاستعمارية ، راوا ان التقسيم قد يكون في صالح العرب ، مادام الاتحاد السوفياتي ، صديق الشعوب العربية الامين ، قد وافق علية . ولذلك ظلت الجماهير غير مقتنعة بان الاتحاد السوفياتي اتخذ موقفا ضد العرب ، في قضية فلسطين . ولكن لم اكن استطيع ، في حينها ، سماع صوت الجماهير ، ولا الاحساس بنبضات قلبها . بل فتحت اذني لصوت الرجعيين والقوميين البرجوازيين ، وكنت اريد ان اقدم خير خدمة لهم في انكار موقف الاتحاد السوفياتي . ولو اني احسست في حينها ، بنبضات قلب الجماهير ، لكان يجب علي ان ارى ان التقسيم الذي اراده الاتحاد السوفياتي ، اى تأليف دولتين مستقلتين ديموقراطيتين عربية ويهودية لا جيوش اجنبية فيهما ، هو خير موقف لمصلحة الجماهير العربية واليهودية . لقد اقنعت الحوادث الان ، حتى اشد الغلاة ، كم كان موقف الاتحاد السوفياتي متفقا مع مصالح الجماهير العربية في فلسطين ، وكم كان موقفا بعيد النظر ، وكم كان يرمي الى توفير مآسٍ والآم على الجماهير العربية في فلسطين ، وان يخطو بالنضال الوطني التحريرى خطوة كبرى ضد الاستعمار في الشرق الادنى .

اني ارى الان فظاعة تلك الفكرة ، فكرة ابداء "الاسف" ، اذ كانت تخليا مني عن الامية التي تعني ، قبل كل شيء الثقة بالاتحاد السوفياتي ، والالتفاف حوله ، والامانة التامة للحزب البلشفي ، ولمعلم الشغيلة ومرشدهم وقائدهم وصديقهم الرفيق ستالين . وهكذا ايضا نسيت قول ستالين ان السياسة الصحيحة هي السياسة المبدأية ، فهي التي لها المستقبل .

ان موقفي ذاك ، الذي كنت اعده هفوة عابرة ، هو في الواقع ، انموذج لعمق المنحدر الذي صرت اليه ، في الابتعاد عن الطريق الثوري ، طريق اللينينية الستالينية ، ودليل على مدى انغماسي في الانتهازية ، وعلى مدى الخفة والاستهتار اللذين كنت اواجه بهما مسائل الحزب الحيوية الخطيرة .

اما عدم اهتمامي بالنضال ضد الانتهازيين والانهزاميين ، وخصوصا عدم اهتمامي بالنضال ضد المخربين التيتويين ، من هاشم الامين الى باشابزيان وقدرى قلعجي ورشاد عيسى ومير مسعد ورئيف خوري واميلي فارس وغيرهم ، فمن اسبابه الرئيسية استصغارى لشأنهم ، واحتقارى لدورهم . ولكن لم يكن ذلك ناتجا عن ايماني بقدرة الحزب على سحقهم ، بقدر ما كان ناتجا عن استصغارى لدور حزبنا في نظر العدو الطبقي ، ولعدم ادراكي الكافي لمدى كره العدو لحزبنا وخوفه منه ، ولعدم رؤيتي الدور المتعاظم الذي يقوم به ويمكن ان يقوم به حزبنا في مقاومة مشاريع المستعمرين الحربية الاستعبادية وعرقلتها ، وايقاد جذوة النضال الشعبي ضد الاستعمار والحرب . ولم اكن مقدرا اهمية الانعطاف الجماهيرى الشعبي في بلادنا ، وفي العالم ، نحو الاتحاد السوفياتي ، ونحو الشيوعية ، ولم اكن مقدرا ضعف معسكر الاستعمار بكل مداه . ولم اقدر الاهمية التي يعلقها الاستعمار على مروق العصابة التيتوية وخيانتها ، وسعيه الى تعميم الخيانة التيتوية في جميع الاقطار ، وفي سوريا ايضا ، وتقسيم صفوف الحركة الشيوعية والديموقراطية بواسطتها .

لذلك نظرت الى المخربين التيتويين كافراد سيئين ، كافراد غير جديرين بشرف الانتماء للحزب الشيوعي او المساهمة في الحركة الديموقراطية ، كافراد تنقصهم مزايا الشجاعة والاستقامة وحب الشعب ، فكانت نظرة الى جهة واحدة فقط . ولكن لم انظر اليهم من خلال منظار احتدام النضال الطبقي ، ولا كممثلين لافكار ومحاولات طبقية معادية للحزب الشيوعي وللطبقة العاملة وللشعب . ولم انتبه لامكان وجود يد الاستعمار وزمرة تيتو وراءهم ، ولا لتطورهم الذي سيسير بهم حتما وسريعا الى احضان الاستعمار والزمرة التيتوية . وقد اعتبرت انهم "ماتوا" سياسيا واندثروا ، منذ ان ساروا في اتجاه القطيعة مع الحزب ، او لن يلبثوا ان "يموتوا" ويندثروا . وهذا صحيح ، لقد ماتوا كجماعة مفروض فيها انها ثورية ، ولكن لن "يموتوا" كخونة وجواسيس ومخربين الا بالنضال الدائب لفضحهم وعزلهم . لقد كانت نظرتي اليهم نظرة سطحية وغير علمية ، نظرة مجردة عن وجود الاستعمار واحتدام النضال الطبقي . ولم اتعمق في النظر الى ما كان يبلغني من "مديحهم" اياى ، والى مقاصدهم من وراء ذلك . وكنت اشعر ان ذاك المديح مهين لي ، ولكني كنت احسب انه محاولة مسكينة منهم لخلق انقسام مستحيل في قيادة الحزب ، او كنت احسبه احيانا نوعا من "التغطية" لتطاولهم الوقح على الرفيق خالد بكداش . لكنهم في الواقع ، كانوا يمدحون فيّ نقصا وضعفا ، يمدحون خطتي التي كانت تعبيرا عن رغباتهم في الحزب ، لا عن رغبات الشعب . وقد نسيت كلمة ذلك الثورى الالماني : "اذا رأيت العدو يبتسم لي ، افكر حالا اية حماقة ارتكبت" . لقد سلكت نحوهم سلوكا خاليا من اليقظة الثورية . وليست قلة التجربة هي السبب بفقدان اليقظة الثورية عند شيوعي مسؤول ومجرب مثلي ، بل هو فقدان الحقد الطبقي ، هو ضعف الحقد على الاستعمار وعملائه الخونة ، هو عدم الشعور بما يقترفه المستعمرون وعملاؤهم الحكام الرجعيون ضد شعبنا ، ضد اطفالنا ، ضد العمال والفلاحين .

كذلك ، ان غياب دور الحزب الثورى عن ناظرى ، ونسياني مفهوم الحزب اللينيني الستاليني قد ادّى بي الى

ـ الصفحة التاسعة ـ

فهم خاطي لوحدة الحزب ووحدة القيادة . فقد ظننت ان الموافقة الشكلية ،حتى بدون قناعة تامة ،معناها وحدة الحزب ووحدة القيادة . مع ان ستالين يقول في تحديد الحزب بانه "وحدة الارادة ووحدة العمل التامة المطلقة بين اعضائه" ـ لا بين اعضاء القيادة فقط ،وهذه الوحدة ،كما يقول ستالين ،هي "الشرط الذي لا غنى عنه ،والذي بدونه لا يمكن تصور حزب موحد" ... فالوحدة الحقيقية الفعلية هي المشاطرة العملية الفعلية الحقيقية في وضع خطة الحزب السياسية ،وتنظيم تنفيذها ، وايجاد الرجال اى الكادر للقيام بها ،وان هذه الوحدة تعني وجود مستوى سياسي وفكرى واحد او متقارب الى الحد الاقصى بين اعضاء القيادة ،ومفهوما لينينيا ستالينيا واحدا عن الحزب ودوره .

وهكذا ،كنت حين اعلن موافقتي ،بلا اقتناع تام ،لا استطيع المساهمة في تنفيذ خطة الحزب على وجه صحيح . فكنت عمليا اخدع القيادة والحزب .

ايها الرفاق

هذه اهم الاخطاء والانحرافات ،وليست كلها . ومن ذلك يتبين ،انها اشياء عميقة ،كما قال الرفاق في اجتماعات اللجنة المركزية ،اشياء لا يمكن الاستهانة بها . فقد كان هناك فعلا ،في القيادة ،مفهومان للحزب ودوره ،وخطتان في سياسته وتنظيمه . مفهوم لينيني ستاليني يمثله الرفيق خالد بكداش ،ومفهوم اشتراكي ديموقراطي امثله انا . خطة ثورية يمثلها خالد وخطة انتهازية امثلها انا .

وحين ارجع بالذاكرة الى تلك "المشاهد" التي كانت تجرى في القيادة المركزية بسببي ،حتى اتهمت القيادة المركزية مرة "بالتعرض" ،وحين اتذكر كم كنت اكابر على الانتقاد ،وكم كنت اعاند في الاعتراف بالخطأ ،وحين اتذكر كم مرة وعدت بالاصلاح ولم اصلح ، وبالتنفيذ ولم انفذ ،وحين اتذكر ان الانتقادات البلشفية الرفاقية المخلصة الصادقة كانت تدفعني احيانا الى اتخاذ موقف الاستقالة الضمنية ،بسبب مكابرتي وضيق افقي وروح البرجوازية الصغيرة والوقوع تحت تأثير الميول الكوسموبوليتية ،حين اتذكر كل ذلك ،ارى كم اتسعت الشقة بيني وبين الحزب ، حتى لقد صار هناك اتجاهان في اللجنة المركزية : اتجاه يسير على طريق لينين وستالين بقيادة الرفيق خالد بكداش ، واتجاه آخر اسير فيه على طريق اخرى معاكسة تماما ، طريق الانتهازية والاشتراكية الديموقراطية ،طريق كل ما هو معاد لمفهوم الحزب الشيوعي .

واني اعتقد الان ان هذا الانتقاد الذاتي الذي اقدمه هنا لا يشمل كل اخطائي ، ولا يصل الى كل اعماقها ، ولكنه ،في كل حال ،يمس جذورا اساسية منها . وساتابع الكشف عن اخطائي في ضوء الانتقادات الموجهة لي ،وفي ضوء العمل ،وبمساعدة الحزب ،واعضاء القيادة المركزية ،وعلى رأسهم الرفيق خالد بكداش .

واني لاعرف ان بين الانتقاد الذاتي والاعتراف بالخطأ من جهة ،وبين اصلاح الاخطاء من جهة ثانية ، مسافة شاسعة . فالانتقاد الذاتي ،حتى لو بلغ درجة عالية من الكمال ،لا يمثل سوى فتح مجال الأمل بالاصلاح .

ايها الرفاق ،يجب ان اقول ايضا ،قبل الختام ،اني حين اعود الان ،الى التعمق في اسباب انزلاقي الى مواقف الانتهازية ،وفقدان مفهوم الحزب الثورى والاهداف الثورية ،وحين اتعمق خصوصا في بحث مسألة عجزى عن التخلص من هذه الاخطاء وعن اصلاحها ،ووقوعي تحت تأثير الميول الكوسموبوليتية الى ذاك الحد ، ارى بوضوح ان هناك عاملا لعب دورا كبيرا في ذلك ،هو اهمالي الثقافة النظرية الماركسية اللينينية ،اهمالا يكاد يكون تاما . وقد تحققت من ذلك اثناء مطالعاتي الاخيرة لمؤلف ستالين "مبادئ اللينينية" ، بعد اجتماع اللجنة المركزية فان هذه المطالعات ،بعد الانتقادات التي وجهت لي ، قد ساعدت في فتح عيوني ،وفي ابراز اخطائي امامي بصورة اكثر جلاء ووضوحا .

ان وضع قضيتي في اللجنة المركزية وامام الحزب عملية ضرورية لتخليص الحزب من العيوب التي اورثته اياها ، ولاستئصال اخطائي وانحرافاتي ونتائجها وآثارها ، بل اقول لاستئصال "مدرستي" من الحزب استئصالا تاما وسريعا . فذلك هو الشرط الضروري لتمكين الحزب من تنفيذ الاتجاه المرسوم في تقرير الرفيق خالد بكداش ، الاتجاه الذي سميناه انقلابا ،لاجل النضال لجعل حزبنا فعلا حزب العمال والفلاحين القادر على النضال بنجاح في سبيل السلم والاستقلال الوطني والديموقراطية .

واني اعتبر ان خير مساهمة يمكن ان اقوم بها ،في نضال الحزب ،في هذا الباب ،هي متابعة البحث والدرس والتعميق في كشف اخطائي والنضال للتعجيل في اصلاحها والخلاص منها .

واعلن استعدادي للعمل والنضال بدون توفير اية قوة من قواي ،في سبيل التعويض عن بعض ما ارتكبت . لقد كنت وسابقى ابدا جنديا من جيش الحركة الشيوعية العظيم ، جنديا من جنود الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان ،حزبنا الذي ليس اشرف وانبل من الانتماء اليه ومن مهمة النضال تحت لوائه ،في خدمة قضية الشعب ، قضية السلم والاستقلال الوطني وخبز الشعب ،قضية الحرية والاشتراكية .

سالم

حزيران ١٩٥١